[184] المهاجرين حتى انتهى إلى حمراء الأسد ثم رجع إلى المدينة، فهم الذين استجابوا ﷲ والرسول من بعد ما أصابهم القرح. وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فأقام بها وهو يهم بالرجعة على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم ويقول: قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استصألناهم. فلقي معبد الخزاعي فقال: ما وراءك يا معبد ؟ قال: قد واﷲ تركت محمدا وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا علي ابن أبي طالب قد أقبل على مقدمته في الناس، وقد اجتمع معه من كان تختف عنه، وقد دعاني ذلك إلى أن قلت شعرا. قال أبو سفيان: وماذا قلت ؟ قال: قلت: كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق معازيل - الأبيات - فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ثم مر به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة، فقال لهم: أبلغوا محمدا أني قد أردت الرجعة إلى أصحابه لأستأصلهم وأوقر لكم ركابكم زبيبا إذا وافيتم عكاظ. فأبلغوا ذلك إليه وهو بحمراء الأسد، فقال عليه السلام والمسلمون معه: (حسبنا اﷲ ونعم الوكيل) (1). ورجع رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم من حمراء الأسد إلى المدينة يوم الجمعة، قال: ولما غزا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم

_____

(1) المناقب لابن شهر اشوب 1: 194، وانظر: المغازي للواقدي 1: 338، وتاريخ الطبري 2: 535، والكامل في التاريخ 2: 164، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 99 ضمن حديث 28. (*)